فلسفة العقل عند لافيت رون هابرد

آية أحمد عبد المجيد*

إشراف

أ.د/ سامية عبدالرحمن**   أ.م.د/ صابرين زغلول***

د. شاهيناز إبراهيم السيد****

المستخلص

إن موضوع هذا البحث يتناول (الديانتكس) والذي يعد فلسفة العقل عند هابرد، وتتمحور فلسفة هابرد حول هدف الحياة ألا وهو البقاء، ولا يستطيع الإنسان أن يحقق هذا الهدف إلا من خلال عقل سليم خالي من أي إنحراف ذهني، والغاية إلى ذلك تكون عن طريق الديناميكيات الثمانية التي وضعها هابرد لتحقق معادلة الحياة ومن ثم يتحقق الهدف المنشود الذي هو البقاء. أما منهجية البحث: فهو المنهج التحليلي النقدي.

وأما ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فكانت كالتالي: إن العقل يستطيع أن يدرك ويطرح ويحل المشاكل المرتبطة ببقاء الكائن الحي، فإذا حل العقل أغلب المشاكل المعطاة، فإن الكائن الحي يحقق مستوي عال من البقاء، أما إذا فشل العقل في حل أغلب المشاكل، فإن الكائن الحي يفشل في البقاء، كما أن مذهب هابرد يعد مذهب تطبيقي، حيث أن هابرد يعتبر أن نجاح العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة، رابطا بين التطبيق والنظرية، حيث أن النظرية يتم استخراجها عبر التطبيق، وهذا ما تقوم عليه البراجماتية، حيث إن الأثر

*باحثة ماجستير – قسم الفلسفة – كلية البنات – جامعة عين شمس
** أستاذ الفلسفة المعاصرة وفلسفة القيم - كلية البنات- جامعة عين شمس
*** أستاذ مساعد فلسفة الدين - كلية البنات- جامعة عين شمس
****مدرس الفلسفة الشرقية – كلية البنات – جامعة عين شمس

العملي هو المحدد الأساسي في صدق المعرفة وصحة الاعتقاد، كما نستنتج أن فلسفة هابرد تهتم بالآثار العملية، وتتجسد من خلال ممارسات الديانتكس، كما أن فلسفته معاكسة للفلسفة القديمة، التي تبدأ بالتصورات، وتنتهي بالنتائج كما أن المنفعة العملية لدى هابرد هي المقياس لصحة هذا الشيء.

الكلمات المفتاحية: الديانتكس – البقاء – الديناميكيات الثمانية – العقل التحليلي – العقل الإنفعالي – الإنجرامز

المقدمة

إن التساؤل عن أهمية الحياة أو الوجود بشكل عام. كـــ لماذا نحن هنا؟، وما الفائدة من الحياة؟ وما الغرض من الوجود؟ كان هو محور التكهنات الفلسفية والعلمية واللاهوتية خلال التاريخ، كما كان هناك كم كبير من الأجوبة المقترحة من قبل خلفيات حضارية وأيديولوجية مختلفة، إن معنى الحياة، والهدف منها يلعب دوراً هاماً في المفاهيم الفلسفية والدينية الوجودية ' والعلاقات الاجتماعية، والوعي، والسعادة، وفي العديد من القضايا الأخرى، مثل المعاني الرمزية، الأنطولوجيا، القيم، الأهداف، الأخلاق، الخير، الشر، الإرادة الحرة، وجود إله واحد أو عدة آلهة، المفاهيم عن الله، الروح، الآخرة. ونجد أن المساهمات العلمية تهتم بوصف الحقائق التجريبية ذات الصلة بالكون، واستكشاف سياق وكيفية الحياة، كما أن العلم أيضا يدرس ويقدم التوصيات للسعي من أجل الحفاظ على الوجود، وتقديم نموذج لفهم الأخلاق. وبشكل عام فإن قيمة الجواب لمثل هذا السؤال: "ما هو معنى حياتي؟" تتعلق بالغرض من الحياة وقد تتعلق بالتقييم للواقع في نهاية المطاف، أو تقييم الشعور بالوحدة، أو حتى الشعور بالقداسة.

ونجد أن تلك التساؤلات قد طرحها الفلاسفة منذ القدم وهي لازالت محل عرض وطرح حتى يومنا هذا فلقد طرح هابرد أيضا ذلك التساؤل مبتغيا الإجابة التي بحث عنها السابقين من الفلاسفة القدماء والمحدثين منهم والمعاصرين. فيقول هابرد: " إن هدف الإنسان والقاسم المشترك الأصغر لجميع نشاطاته والمبدأ الديناميكي لوجوده، كان المبتغى منذ عهد بعيد"، وبما أن البحث في هدف الحياة هو إحدى المسائل الأساسية التي ينبغي أن يركز عليها الفكر الإنساني، فلقد أجمل هابرد هذا البحث في كلمة واحدة ألا وهي " البقاء "

فجعل البقاء هو الهدف والدافع المحرك للإنسان وتكون الديناميكيات هي طريقة الوصول إلى ذلك الهدف، كما أن تلك الديناميكيات لا تستطيع أن تحقق الهدف المبتغى وهو البقاء إلا من خلال العقل، فينبغي على الإنسان أن يتمتع بعقل ذو منطقية ومثالية دون أي انحراف ذهني، والذي من شأنه أن يؤثر على حياة الشخص فيجعله يقوم بتصرفات وأفعال سلوكية غير مبررة وغير منطقية، وهذا ما أطلق عليه هابرد (إنجرامز) إنه ذاك المحتوى الذي يقع في بنك محتوي العقل الإنفعالي فيكون هو سبب مصدر زلات لسان الشخص، كما أنه سبب الشر الموجود بداخل المجتمعات، وهو من يسبب مشاكل الاضطرابات العقلية وبالتالي يسبب فيما بعد مشاكل جسدية، وذلك كله سيتضح من خلال تناولنا تلك المادة بالبحث بالشرح والتحليل علي عدة محاوروهي النحو التالي :

المحور الأول/ البقاء والديناميكيات الثمانية

المحور الثاني / العقل التحليلي وآلية عمله

المحور الثالث / العقل الإنفعالي (شيطان العقل)

المحور الرابع / العقل السوماتيكي (الإنجرامز)

المحور الأول/ البقاء والديناميكيات الثمانية:

إن البقاء عند هابرد يعد هو المبدأ الديناميكي للوجود، والذي منه يتبين لنا الدوافع الأساسية للوجود والسلوك الظاهري للإنسان، فهو يرى أن كل الإجابات ستتدفق من هذه الكلمة، حيث يعتقد أن هذا المبدأ الديناميكي للوجود " البقاء " سيفسر كل ظواهر السلوك وسيقود إلى حل مشاكل الإنسان الرئيسية والأهم من كل هذا أنها سوف تكون عملية، فالبقاء لدى رون هابرد يُعتبر حقيقة بسيطة.

ولكن كون أن الإنسان هدفه الوحيد هو البقاء لا يعني بالضرورة أنه يمثل الآلية المثلى للبقاء التي وصلت إليها الحياة أو تعمل على تطورها فلقد كان هدف الديناصور أيضا هو البقاء ولكن الديناصور لم يعد له وجود.

إن الخضـــوع لأمر "عليك البقاء" لا يعني أن كل محاولة لطاعة هذا الأمر تكون ناجحة بشـــكل موحد، فتغير البيئة والتحول الجيني وأشياء أخري متعددة تعمل ضـد أي كائن حي، إن أشكال الحياة تتغير وتموت وفي نفس الوقت أشـــكال حياة جديدة تتطور، كما هو مؤكد في أي كائن حي، حيث إن أي كائن حي يفتقر للخلود في ذاته ولذلك يخلق نظام حياة آخر من خلال عملية التكاثر ومن ثم يموت هو نفسه.

ولتأمين هذا البقاء يجب على العقل أن يكون قادرا على تحقيق الحلول المثلي، ليس فقط للذات بل أيضـا لكل الأشـياء الأخري التي تتعلق ببقائه، ولهذا يجب على عقل الكائن الحي الوصـول إلى اتفاقات مع عقول الكائنات الحية الأخرى من أجل بقاء الكل لأعلى مستوى ممكن، فعندما يصبح العقل غبيا متبلدا فإنه يبدأ في التفكير في الحلول على نحو رديء، ويصبح مشوشا فيما يتعلق بأهدافه، غير متأكد مما يريد فعله، وسوف يورط الكائنات الحية الأخرى ويكبح بقاءها.

ثم ينتقل هابرد ويبين بأن الإنســان يعيش ويبقى فقط من أجل الديناميكيات الثمانية، حيث أنها تفســر كل الظواهر التي تمت ملاحظتها، وتتنبأ بظواهر جديدة كانت موجودة، ولكن لم تكن معروفة![1] ،فيمكن القول أن الإنسـان يبقى من أجل هذه الديناميكيات، ولكن لكي ينجح بقاء الإنسـان عليه أن لا يعطي لديناميك منها أولوية أو أهمية على ديناميك آخر، فكلها ســواســية وذات أهمية، فقد نجد بعض الأفراد من يهتم بأحد تلك الديناميكيات أو يركز عليها، ويسـقط الباقي من حسـاباته، وبالتالي يحدث فجوة تؤثر على بقائه في المجتمع ومن ثم فجوة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا بالتحديد كانت مشكلة المجتمع بأكمله، الذي لم يستطع قبل ذلك أن يحدد ما هي المشكلة التي يواجهها الإنسان في بقاءه.

ولتعزيز هذا النظام فإنه من الضـــروري أن نهتم بهذه الأجزاء الثمانية للحياة أو الديناميكيات الثمانية وهي على النحو التالي:

الديناميك الأول: الدافع للوجود كذات.

الديناميك الثاني: الدافع للوجود كنشاط جنسي.

الديناميك الثالث:دافع الفرد تجاه البقاء الأقصى من أجل المجموعة.

الديناميك الرابع: هو دافع الفرد تجاه البقاء الأقصى من أجل الجنس البشري كله.

الديناميك الخامس: الدافع للوجود لأجل المملكة الحيوانية.

الديناميك السادس: الدافع للوجود كعالم مادي.

الديناميك السابع: الدافع للوجود كروح من الأرواح.

الديناميك الثامن: الدافع للوجود كشيء غير متناه.

لقد تطورت الديناميكيات الثمانية بهذه الطريقة من ديناميك البقاء، أما ديناميك البقاء فنقصد به الأمر الأساسي الذي هو: عليك البقاء! والذي يغلف كل أنشطة الإنسان.

أما لفظ الديناميك فقط فنعني به أحد هذه الأقسام الثمانية التي يختزل فيها هدف مبدأ الديناميك الكلي وهو البقاء، حيث إن هذه الديناميكيات الثمانية لم تكن قوي جديدة؛ وإنما كانت أقساما فرعية للقوة الأساسية ألا وهي البقاء، وسوف نلاحظ أيضا أن هذه الديناميكيات الثمانية هي في الحقيقة طيف متصل دون وجود خطوط حادة تفصل أقسامها بعضها عن بعض.(Hubbard,2007,p.22)

فديناميك البقاء، كما نرى؛ يمتد من الفرد ليشمل كل أشكال الحياة والمتكافلين.

المحور الثاني / العقل التحليلي وآلية عمله:

يبين هابرد طبيعة العقل عنده فيذهب إلى أن عقل الإنسان مقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي: العقل التحليلي / العقل الإنفعالي / العقل الجسدي(الإنجرامز).

إن العقل التحليلي عند هابرد مثل الكمبيوتر، لكن هذا مجرد تشبيه! فالعقل التحليلي على الرغم من أنه يتصرف مثل الكمبيوتر، إلا أن قدرته أهم من قدرة أي كمبيوتر، من حيث البناء والإتقان غير المحدود، فيمكننا أن نسمي العقل التحليلي (بالعقل الحسابي) أو أي اسم آخر، لكن "هابرد" سوف يستعمل اصطلاح "العقل التحليلي" وذلك لأنه يحلل المعلومات، هناك أيضا مركز الوعي لدى الفرد وهو ما أطلق عليه هابرد مصطلح "الراصد"أو" الأنا " فهذا الجزء من العقل، أو مركز الوعي، يَعُدُه هابرد، هو الفرد ذاته.

فيقول: "لقد أُطلق على مركز الوعي لدى الإنسان عدة أسماء خلال آلاف السنين الماضية، ولكن كل اسم من هذه الأسـماء كان يمكن أن يختزل بكلمة "أنا" فالأنا أو الراصـد يعتبر جزء من العقل التحليلي وهو أيضـا يتحكم في العقل التحليلي، ليس هذا لأن العقل التحليلي يطلب منه ذلك وإنما لأنه متأصـل في طبيعته إن هذا الراصـد ليس بعفريت يعيش داخل جدران الرأس ولا بقزم في داخل العقل يتفوه بأفكار الشـخص، إنه هذه " الأنا " وهذه " الأنا " تبقى هي ذاتها " الأنا " وذلك بغض النظر عن درجة المثالية (الكلير) التي يصل إليها الشـخص وقد تختفي من وقت لآخر في الشـخص المنحرف ذهنيا، لكنها دائما موجودة". (Hubbard,2007,p 30)

ومن خلال قوله نجد أن مفهوم (الأنا) الذي تحدث عنه هابرد، متأصـلا في فلسـفة " فرويد " حيث يقسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة مناطق (الهو، الأنا، الأنا الأعلى).

ففرويد يرى أن العقل وحده يتحكم في سلوك الإنسـان، لأن الكثير من أفعالنا لا نجد لها تفسـيرا أو تبريرا عقليا، مما يدل على وجود الجانب اللاواعي في الإنسـان (اللاشـعور) والذي يفرض نفسـه بشـكل كبير، كما يتداخل العقل عنده أيضـا بالهو، والذي يشـكل سلوكا قائما بذاته، فيظهر كما لو أن الإنسـان قد فقد الرقابة على ذاته، وأصبح لعبة في يد شخصية داخلية تستحوذ عليه، هذا الهو بالرغم من تماسكه المنطقي وتقنعه العقلي، يعتبر لا عقليا لأنه يسـخرالأهداف الإنفعالية، كما أنه يمكن أن يكون مرتبطا بشـهوات جسدية، فضـلا عن تداخل العقل باللاشـعور وبالهو، فهو أيضـا يتداخل بالخيال، الذي يوصـف في مجال الفنون، والإبداع بحيث يفسح المجال أمام العقل لتجريب الممكن.

(فرويد ، 1994، ص22)

ثم يبين هابرد آلية عمل العقل التحليلي فيقول إن العقل التحليلي يبدي لنا عدة براهين على كونه عضوا من أعضاء الجسد، ولكن بما أننا نعلم القليل عن بنية الجسم في هذا العصر، فإن المعرفة البنيوية الكاملة للعقل التحليلي، يجب أن تأتي بعد معرفتنا لما يفعله العقل التحليلي. حيث إنه من المعلوم –

ويمكن إثبات هذا بسهولة – أن العقل التحليلي سواء كان عضوا في الجسم أوعدة أعضاء، فهو يتصرف كما نتوقع من أية آلة حاسبة جيدة أن تتصرف.

فماذا تتوقع من الآلة الحاسبة؟ إن عمل العقل التحليلي – أو المحلل – هوكل ما يتوقعه الإنسان من أجود أنواع الحاسبات المتوفرة، إنه يقوم بكل الأعمال البارعة الخاصة بجهاز الكمبيوتر إنه يدير بناء الكمبيوترات، وهو يعمل بشكل دقيق تماما مثل أي كمبيوتر آخروجد على الإطلاق.

إن العقل التحليلي ليس مجرد كومبيوتر جيد، بل إنه أفضل كمبيوتر، إنه لا يرتكب الخطأ مطلقا ولا يخطئ بأي شكل من الأشكال طالما أن الإنسان سليم عضويا، إلا إذا كان هناك جزء من جهازه العقلي قد تمت إزالته أو اقتطاعه، كما أن العقل التحليلي غير قابل للخطأ.

فإنه أيضا يعمل كما لو أنه متأكد تماما بأنه لا يخطئ، ولذلك فإنه يعالج كل شئ على أساس أنه لا يمكن أن يرتكب خطأ، فإذا قال أحدهم " لا يمكنني أن أقوم بعملية جمع " فهذا يعني أن أحدا لم يعلمه كيف يقوم بعملية الجمع، أو يعني أنه يعاني من انحراف ذهني معين يتعلق بعملية الجمع. ولكن هذا لا يعني أن هناك خطأ في العقل التحليلي.(Hubbrd ,2007,p54)

وبالرغم من أن الإنسان قد يكون تماما في حالة انحراف ذهني ومعرض للخطأ بشكل كبير جدا، إلا أن عقله التحليلي يبقى غير قادر على الخطأ، وذلك لأن جودة الكمبيوتر تأتي فقط من جودة المعطيات التى يعمل بموجبها لا أكثر ولا أقل.

ويصف هابرد العقل التحليلي فيقول " بأنه يوجد في العقل التحليلي بنوك، وهذه البنوك سوف نطلق عليها " بنوك الذاكرة العادية ".(Hubbard ,2009, p: 60)

ولكن أين تقع هذه البنوك بنيويا؟ فيجيب بقوله أن هذا التساؤل ليس ضمن دائرة اهتمامنا، ولكن لكي يعمل العقل التحليلي، يجب أن يملك ثلاثة أشياء:

مدركات (معطيات)، وذكريات (معطيات)، وخيال (معطيات)

إن المعطيات بشكل عام تكون موجودة كلها في بنوك الذاكرة العادية، سواء كانت مُقَيمة بشكل صحيح أم لا، فنجد أن الحواس باختلاف أنواعها تتلقي المعطيات، وهذه المعطيات تُصــنف كملفات مباشــرة في بنوك الذاكرة العادية، إن هذه المعطيات لا تمر عبر المحلل (العقل التحليلي) أولا، إنما تصــنف ثم يعمل بعد ذلك المحلل على الحصول عليها من بنوك الذاكرة العادية.

وتبدوالطبيعة كريمة في مثل هذه الأشـياء فهناك بنك، أومجموعة من البنوك لكل إدراك حسـي، حيث يمكن اعتبار هذه البنوك بمثابة رفوف لهذه المعطيات المصـنفة، كملفات ضـمن نظام فهرسـة بمرجعية كاملة، فكل معطى يُصنف وحده في ملف باعتبار مفهومه.

فمثلا: يفهرس مشهد سيارة متحركة في البنك البصري بكامل ألوانه وحركته وذلك أثناء مشاهدته، فتفهرس المنطقة التي شوهدت فيها السيارة؛ وكذلك كل المعطيات المتعلقة بالسيارة، وكل الأفكار المتعلقة بها' وكل هذا مع ملف إضـافي عن النتائج (تدفق الأفكار) المتعلقة بلحظة مشـاهدة السـيارة وكذلك تدفق الأفكار عن الماضــي مع كل نتائجها، حتى صــوت تلك السـيارة يحفظ في ملف بنفس الطريقة، آتيا عبر الأذن مباشرة إلى البنك السمعي، حيث يفهرس بنفس الطريقة التعدادية السابقة، أما الإحساسات الأخرى المتعلقة بلحظة مشاهدة السيارة، فيتم أيضا تصنيفها كملف في بنوكها الخاصة كما يحدث أحيانا أن يتم التصنيف الملفي في بنك واحد وهذه الطريقة هي الأسهل.

لكن هذا الأمر لا علاقة له ببنية العقل وإنما بأدائه، ولكن ما يهمنا الآن هو وظيفة هذا التصـنيف الملفي حيث إن كل مدرك حسي سواء كان – نظر، صوت، رائحة، شعور، تذوق، إحساس عضوي، ألم، إيقاع، إحسـاس بالحركة – يُصـنف بشـكل دقيق ومنظم في بنوك الذاكرة العادية بالكامل، فيتكون لدى الشـخص ملفات بنوك الذاكرة في فترة مبكرة جدا، وتستمر هذه الفترة بشكل متتابع بعد ذلك طوال الحياة، وذلك سواء كان الفرد نـائمـا أو يقظـا، بـاســـتثنـاء لحظـات "عدم الوعي" ويبدو أن لهذه الفترة، أي فترة عدم الوعي قدرة غير محدودة، كما أن العقل التحليلي لديه الكثير من المفاهيم.

إن المفهوم عند هابرد هو(ما يحفظ في العقل بعد إدراك شـئ ما) ولذلك فإن هابرد ذهب إلى القول بأن " عدد هذه المفاهيم التي يحتفظ بها هذا العقل من شـــأنها أن تُربك كومبيوترعالم الفلك، وذلك لكثرتها وغزارتها".(Jon ,1990,p40)

ويرى هابرد أن كل شـــئ في بنك الذاكرة لدى العقل التحليلي يكون صـــحيحا، طالما أن الأمر يتعلق بعمل العقل التحليلي الوحيد، وهوتخزين المعلومات التابعة للإدراك الحسي، وقد يكون هناك عيوب جسدية في عضـو الإدراك الحسـي، مثل العمي أوالطرش (جسـدي وليس نتيجة الانحراف الذهني)، وهذا العيب سيترك مساحة فارغة في هذه البنوك؛ وقد يكون هناك ضعف عضوي، كالطرش العضوي الجزئي، الأمر الذي يترك مساحة فارغة جزئيا في هذه البنوك، ولكن هذه الأشياء ليست عيوبا في بنوك الذاكرة العادية؛ وإنما هي مجرد نقص في المعطيات حيث إن بنوك الذاكرة العادية هذه تشبه الكومبيوتر تماما، فهي كاملة وتسجل المعطيات بأمانة وبشكل موثوق.

هناك جزء أخر من بنوك الذاكرة، يكون مختصـا بالصـوت والألفاظ، وهو الذي يقوم بتسـجيل الكلمات التي تم سـماعها، وجزء من هذه البنوك يكون مختصـا بالرؤية واللفظ، ويقوم بتسـجيل الكلمات المقروءة كلها، وهذه الأجزاء هي أجزاء خاصـة بملفات الصـوت والصـورة. فالرجل الكفيف الذي يقرأ بإسـتخدام أصابعه، فإنه يتطور لديه ملف خاص باللمس والكلمة ومضمون ملفات الكلام هو بالضبط ما تم سماعه دون أي تغيير أو تبديل.

هناك جزء آخر مثير في بنوك الذاكرة، إذ يبدو أن هذه البنوك تعمل على تصـنيف وحفظ النسـخة الأصلية، بينما ترسل نسخ طبق الأصل منها إلى المحلل،وسوف توزع هذه البنوك كل ما يطلب منها من نسخ من دون التقليل من النسخة الأصلية الموجودة، كذلك سوف توزع كل واحدة بحسب نوعها وبكل ما فيها من خصائص لونية وحركية وبصرية وسمعية... إلخ.

إن كمية المعطيات التى تحفظ في بنوك "الذاكرة العادية " قد تتسع لعدة مكتبات ولكن طريقة الاحتفاظ بها لا تتغير، كما أن المقدرة الضمنية على استذكار هذه المعطيات هي مقدرة مثالية.

إن المصدر الأساسي للخطأ أثناء القيام بالتحليل والحسابات المنطقية، يرجع إلى نقص في المعطيات أو وجود معطيات خاطئة، فالإنسان الذي يواجه كل يوم مواقف جديدة، لا يملك دائما كل ما يحتاجه من أجل اتخاذ قراراته، حيث أنه أحيانا، تقال له معلومات غير صحيحة من قبل مصادر تعتبر موثوقة، ومع ذلك، قد لا يعثر على دليل يدحضها في بنوك ذاكرته.(Refslund, 2014,P.43)

ويوضح هابرد بأنه لا يوجد لقاء غير منطقي، بين بنوك الذاكرة العادية التى هي كاملة وموثوقة وبين العقل التحليلي الذي هو كامل وموثوق، فالإجابة تكون دائما صحيحة بمقدار صحة المعطيات المتوفرة. ويستطرد هابرد بتوضيح أن العقل التحليلي يقوم بأكثر من ذلك في جهوده المبذولة، لكي يكون على صواب بشكل يفوق توقع أي إنسان.

إنه في الواقع يقوم وباستمرار في فحص ووزن التجارب الجديدة على ضوء التجارب القديمة، ويخرج باستنتاجات جديدة على ضوء الاستنتاجات القديمة، ويغير النتائج القديمة، وبشكل عام تراه في حالة انشغال كبري بكونه على صواب، فيمكن أن نعتبر أن الخلايا قد منحت العقل التحليلي مكانة مقدسة من الثقة من أجل حماية مستوطناتها، أما العقل التحليلي فإنه يبذل أقصي جهده لكي يقوم بهذه المهمة.

إنه يملك معطيات صحيحة قدر الإمكان، ويجري حسابات صحيحة بناءا عليها وذلك على قدر استطاعته، فمثلا عندما يفكر المرء بهذا العدد الهائل من العوامل التى عليه التعامل معها أثناء قيادته للسيارة إلى مسافة 50 مترا، فإنه يعرف كم يستلزم العقل التحليلي من عمل كبير جدا وعلى عدة مستويات ليقوم بذلك. (Hubbard,2007,p.65)

إنه من الضروري أن نفهم أمرا عن علاقة العقل التحليلي بالكائن الحي نفسه:

إن العقل التحليلي مشحون بالمسؤولية الكاملة، فالعقل التحليلي يمكنه أن يؤثر في أي من وظائف الجسم التى يرغب في التأثير فيها، وهذا عندما لا يكون الإنسان في حالة من الإنحراف الذهني، فإن عقله التحليلي يعمل بطريقة ممتازة، وهكذا فإنه قادر على التأثير على ضربات القلب وعمل الغدد والهرمونات.

(مثل نسـبة الكالسـيوم والسـكر في الدم والأدرينإلين...إلخ) والتحكم بمجري الدم (بإمكانه وقف تدفقه إلى الأوصال أوالسماح له بالتدفق وذلك بحسب إرادته والبول والإفرازات) ... إلخ.
(Refslund , 2014,p.70)

إذن نسـتنتج أن العقل التحليلي يقود كل وظائف الغدد والتوازن وسـوائل الجسـم، حيث إن العقل التحليلي بإمكانه أن يحدث تغييرات بحسب رغبته عندما يدرب نفسه على اكتساب هذه المهارات.
كما نستنتج أن تركيبة الكائن الواعي لا تتضمن مكان للخطأ، وأن الأخطاء الطارئة يعد سببها إما نقص في المعطيات، أو عدم صـواب المعطيات، حيث أن المحلل لن يسـتعمل المعطيات مرة أخرى متى ثبت خطؤها في تلك المرة، كما اعتبرأن العقل التحليلي يُعد مملكة للمتعة والشعور والإبداع وحتى أيضا الهدم، وذلك متى وجدت حسابات العقل التحليلي أن الحل الأمثل يستوجب هدم شئ ما.

ومن خلال هذا الطرح يتضح لنا أن طبيعة العقل عند هابرد من ناحية المعرفة العقليه لديه مكتسـبة وليسـت فطرية، كما أنها قابلة للتجربة كما وضـح سـابقا بأن الحقيقة أو المعرفة ينبغي أن تكون مدعومة بالبراهين المخبرية، وهكذا فإن هابرد يرى أن الإنحراف الذهني يأتي من طبيعة المعطيات المقدمة للعقل التحليلي كمشكلة يراد حلها.

وترى الباحثة أن العقل التحليلي لا يخطئ أبدا كما ذهب هابرد، وذلك إذا حكمنا عليه بمعناه المجرد، حيث أن العقل التحليلي، تتلخص مهمته في إدراك المعلومات الواردة من البيئة المحيطة، ثم ربط المعلومات المأخوذة من البيئة بأخرى مخزنة في الملفات المصـنفة، بملفات الذاكرة الموجودة في العقل التحليلي (الواعي)، ثم تقييم هذا الربط، بما يتناسب مع مصلحة الشخص على أفضل وجه، ومنه يتخذ العقل القرارات بإتجاه الفعل أو اللافعل.

وكما نلاحظ فإننا نقضـي سـاعات اليقظة متنقلين بين هذه الخطوات الأربع السـابقة: الإدراك، الربط، التقييم، اتخاذ القرارات.... والعملية تتصـف بالسـرعة المذهلة، والدقة المتناهية، اعتمادا على المعلومات المعطاة.

إذن فالعقل التحليلي لا يخطئ إلا من خلال حالتين:

الأولى / عدم القدرة على إدراك الشئ وهذا ناتج عن تقصير في الحواس ووسائل الإتصال بالبيئة.

الثانية / المعلومات المعطاة للعقل مغلوطة سواء من المصدر الخارجي أو الداخلي الذي استمد معرفته في الأصل من الخارج.

فطبيعة العقل التحليلي المجردة لا تحمل الخطأ أو التكاسل في إدراك الأمور وتصنيفها ووضعها موضعها الصحيح، وبالتالي لا يصدر الخطأ من العقل التحليلي، حيث أنه المتهم الأول عند صدور الخطأ وهذا مخالف لما اتسم به من منطقية وقياس وبرهان.

ولقد رأى هابرد أن العقل البشري يملك قدرات تتجاوز حتى الآن أي خيال، ولكن للأسف لم يتم اختبارها على نطاق واسع، ولكن الفلسفة الاستقرائية استطاعت أن تأخذ بزمام المبادرة حيث ساهمت في كشف الشيطان والمجرم الماكر في الإنسان على حسب وصف هابرد، الذي دام لسنوات دون أن تُحدد هويته ألا وهو العقل الإنفعالي.

ولقد ادعت الكنيسة أن هابرد قد أجري اختبارات عديدة لأبحاثه ونظرياته تلك، كما قدم العلاج لـ 273 شخصا ممثلين لجميع أنماط الاضطرابات الذهنية غير العضوية المختلفة، وكذلك الأمراض العضوية ذات المنشأ النفسي (سايكوسوماتيكية)، ووجد أن في كل مرض من هذه الأمراض كان مصدرها الرئيسي هو العقل الإنفعالي وهذا ما سنعرضه في المبحث التالي.

المحور الثالث : العقل الإنفعالي (شيطان العقل):

يقول هابرد:"إن كلا منا يملك عقلا انفعاليا، وإننا لم نفحص أي إنسان في أي مكان إلا ووجدنا أن لديه عقلا انفعاليا، يحتوي على بنك خاص به ألا وهو بنك الإنحرافات الذهنية،"(Hubbard, 2007,p.50). ويطلق عليه هابرد مصطلح (الإنجرامز Engrams) ولقد أخذ هابرد مصطلح إنجرام من قاموس "دورلاند" الطبي حيث تم تعريف الإنجرام فيه على أنه "علامة دائمة أو أثر"، ففي علم النفس " إنه هو الأثر الدائم المتبقي في النفس عن طريق أي شئ تم تجربته نفسيا، وهي صورة ذاكرة كامنة " وإذا تتبعنا لفظ الإنجرام بدقة

عند أهل الطب نجده يعني عندهم بأنه " تتبعا خلويا جسديا " ولكن هابرد أعاد تعريف مفهومه بأنه " صورة ذهنية للحظة من الألم والوعي ".

ووفقا لما قدمه هابرد من مفهوم الإنجرام، نجد أن هذا ما قد قدمه فرويد من قبل، حيث إن الإنجرام عند فرويد هو" الذكريات اللاشعورية المؤلمة التى يجلبها للعقل الواعي ليتم العلاج " ولكن هابرد أضاف الطابع الدرامي، وهذا ما تتسم به فلسفته ويختلف به عن سابقيه ممن تأثر بهم، وهو يعد خزان المعطيات الذي يخدم هذا العقل الإنفعالي" .

إن العقل الإنفعالي قوي البنية جدا، ويجب أن يكون كذلك حتى يصد موجات الألم التى تُعطل إحساسات أخرى في الجسم، إنه لايتميز بالسلاسة والسهولة، ولكنه يتمتع بدرجة عالية من الدقة والإتقان ولكن قدرته على الحساب ضعيفة مثل قدرة الأبله، ولكن على المرء أن يتوقع مثل هذه القدرات المنخفضة من عقل يبقى قيد العمل عندما يُسحق الجسم أو يبلي.

فهو المصدر الكلي للانحراف الذهني كما ذهب هابرد، ووضح من خلال اختباراته أنه ليس هناك مصدرا آخر سواه، لأنه بعد تفريغ بنك الانحرافات الذهنية –الإنجرامز– الخاص بهذا العقل، تزول جميع الأمراض والأعراض الغير مرغوب فيها، ويبدأ الإنسان بالتفاعل مع الحياة بأمثل سلوك ممكن، **فماذا يفعل هذا العقل الإنفعالي؟**

إنه يغلق التذكر السمعي، ويزرع فيه الدوائر الصوتية، فيجعل الشخص أطرش لا يميز النغمات، كما يجعله يئفئف، إنه يعمل أي شئ وكل شئ يمكن أن يوجد على لائحة الاضطرابات الذهنية مثل: الاضطرابات العقلية والعصبية والقسر والكبت... إلخ.

ويستطيع أن يجعل الإنسان يصاب بأمراض التهاب المفاصل، والالتهاب الكيسي والربو، والحساسية، والتهاب الجيوب، وأمراض الشريان التاجي، وارتفاع ضغط الدم وغيرها من الأمراض السايكوسوماتيكية بالإضافة إلى عدد قليل آخر من الأمراض التي لم تصنف كأمراض سايكوسوماتيكية مثل الزكام العادي.(Hubbard, 2009,p.23)

إنه الشئ الوحيد في جسم الإنسان الذي يستطيع إحداث هذه التأثيرات، وهو المسبب لها بشكل منتظم، كما يرى (هابرد) أن العقل الإنفعالي هو الذي جعل سقراط يعتقد أن هناك من يعطيه الحلول والإجابات، وهو العقل الذي جعل "كاليجولا" يعين فرسه في منصب حكومي، وهو العقل أيضا الذي دفع بقيصر لكي يقطع يد الآلآف من قوم "الغال"، وهو الذي جعل نابليون يقلل طول الفرنسيين بمقدار بوصة واحدة، إنه العقل الذي يُبقي نذير الحرب قائما، ويجعل السياسة غير عقلانية، ويجعل كبار المسؤولين يزمجرون، ويجعل الأطفال يبكون خوفا من الظلام، وهو العقل الذي يدفع الإنسان ليكبح آماله، ويضبط عدم مبالاته ويتردد حينما يجب عليه أن يعمل، ويقتله قبل أن يبدأ في العيش.

إن هذه كلها حقائق علمية يمكن مقارنتها بشكل ثابت مع التجارب المُلاحظة على حد قول هابرد، فإذا كنت تبحث عن الانحرافات الذهنية في العقل الإنساني، كهولاء الذين نصادفهم في بعض مشافي المختلين عقليا فبالإمكان إيجادهم بسهولة كافية، أما إذا لم يؤمن الشخص بوجود بنك للانحرافات الذهنية في العقل الإنفعالي، وإذا اعتقد أن الإنسان جيد في النهاية – كفرضية بالطبع– فعلينا إذن أن نتساءل: كيف إذن للشر أن يدخل فيه؟ وما مصدر هذا السعير المجنون للإنسان؟ وما مصدر زلات لسانه؟ وكيف له أن يعرف هذه المخاوف غير العقلانية؟ لماذا إذن لا يحب المرء رئيسه في العمل رغم أن رئيسه لطيف دائما؟ وما الذي يدفع المنتحرين إلى تهشيم أجسادهم إربا؟ ولماذا يتصرف الإنسان بشكل تدميرى وغير منطقي، ويحارب ويقتل ويبيد قطاعات كاملة من البشرية؟ إذن ما مصدر كل تلك الاضطرابات العصبية والعقلية؟

ولكي يجيب هابرد عن ذلك، ذهب أولا إلى فحص مختصر (للعقل التحليلي) واختبار بنوك الذاكرة لهذا العقل، فوجد أن في هذه البنوك كل مفاهيم الحس تكون ضمن ملفات، أو هكذا تبدو، كما أن عامل الزمن في هذه البنوك موجود، فيوجد إحساس بالزمن فيما يتعلق ببنوك العقل التحليلي، وهذا الإحساس شديد الدقة، وكأن الكائن الحي مجهز بساعة عالية الدقة، ولكن عند البحث جيدا والتعمق في عامل الزمن

وجد أيضا، أنه يوجد شئ ما خطأ فيما يتعلق بالزمن، حيث أنه توجد فجوات في الزمن! ففي لحظات يبدو وكأنه لا يوجد أية ملفات في هذه البنوك للذاكرة التحليلية.

إذن ما سـبب وجود تلك الفجوات الزمنية في بنوك العقل التحليلي؟ ومن خلال البحث، وجد أن هذه الفجوات تحدث خلال فترة " عدم الوعي " الذي هو نتيجة إما للتنويم المغناطيسي الذي يتعرض له شخص ما، أو المخدرات أوالإصابة بضرر أو صدمة. فإذا تفحصت البنوك التحليلية لذاكرة إنسان مريض ومنوم تحت تأثير بنج، أو تنويم مغناطيسـي فسـتجد أن الحوادث التي تحدث في تلك الفترة التي هو منوم فيها بالفعل، غير موجودة في بنوك الذاكرة التحليلية.

وهنا إذن يتسـاءل هابرد هل الإنفعال المؤلم والألم الجسـدي في حالة توافق وهل هناك علاقة بينهما؟ يجيب هابرد بأنه بالتأكيد توجد علاقة، إذ يبدو أن هذان المعطيان (الإنفعال المؤلم، والألم الجسـدي) مسجلان في بنوك الذاكرة التحليلية، ولكنهما في الحقيقة غير مسجلين، حيث أنه سيتضح أنه يتم تسجيل الإنفعال المؤلم، والألم الجسدي كمفاهيم فقط بالنسبة للعقل التحليلي(Hewitt,1973,P.65)

هذه المفاهيم تعتبر جيدة، حيث أنها تُبقي الإنسـان بعيدا عن جميع الآلآم التي يعتقد أنها تشـكل خطرا حقيقيا عليه، حيث أن العقل التحليلي آلة حساسة تتوقف عليها شؤون حياة الشخص وموته وكأنها الأداة الرئيسـية للفرد. فهل ندع هذه الآلة بدوائرها الكهربية الرقيقة فريسـة لكل حمولة زائدة، أم نجهزها بنظام حماية، فإذا كان هناك جهازحساس موجود في الدائرة الكهربية مع تيار كهربي، فإنه سـيكون حتما محميا عن طريق العديد من صـمامات الأمان، حيث إن أي جهاز كمبيوتر يعمل ويتلقي الحماية والأمان بنفس هذه الطريقة.

ونجد أنه خلال لحظات الألم الحاد يتوقف عمل العقل التحليلي، فهو يتصـرف كما لو أنه عضـو توقفت عنه الإمدادات الحيوية وذلك متى تعرض لصدمة.

ويضرب هابرد مثالا على ذلك: شخص تصدمه سيارة فيقع (فاقدا لوعيه)، ثم عند استعادته لوعيه لا يكون هناك في عقله تسـجيل للفترة التي صـدمته خلالها السـيارة، وهذا لأن هذه الحادثة لا تعد حالة بقائية أو

ظرف بقائي، كما هو الحال لدى العقل التحليلي الذي لا يعرف إلا البقاء والسعي له، وهذا يعني أن إرادة الشخص المصاب غائبة، ولذلك فإن (هابرد) يطلق على مثل هذه الحالات أنها حالات لا بقائية، وذلك في كل مرة يتوقف فيها العقل عن العمل عند ظهور الألم(Leibniz , 1973,p.54)

ويتساءل هابرد هل لكائن تاريخه يصل إلى مليار عام من الهندسة البيولوجية أن يترك مسألة مثل هذه من دون حل؟ إن الجواب على مسألة تفاعل الإنسان من عدمه في مسألة لحظات (عدم الوعي) أو الاقتراب من عدم الوعي، هو ذات الجواب عن مسألة الإختلال العقلية والأمراض السايكوسوماتيكية، وكل أشكال الاضطراب العقلي الغريبة التي يصاب بها الإنسان.

وسيوضح هابرد الإجابة من خلال كيفية عمل العقل الإنفعالي.

إن (عدم الوعي) هو المصدر الوحيد للإنحراف الذهني، ويمكن الوصول إلى مثل تلك الحالة، وهي حالة أو لحظة عدم الوعي عن طريق التنويم المغناطيسي، سواء كان بتقنية التنويم العادية أو بالأدوية المُخدرة، كما أنه من الممكن أن نزرع في الشخص (إيحاءات إجبارية)، ونجد أن هذه الاختبارات ليست بجديدة، فلقد كان اليونانيون القدماء على معرفة حقة بهذا ولقد استخدموه لفبركة مختلف الأوهام.

ومن المعروف جيدا أنه يمكن إدخال القسر والكبت عن طريق لحظات " عدم الوعي " إلى النفس الإنسانية ومثال ذلك: يُنَوم شخص ما تنويما مغناطيسيا، بواسطة طريقة التنويم المعروفة، أوبعض أنواع الأدوية المنومة، ثم يقول المشرف على التنويم مثلا "عندما تصحو، هناك شئ يجب عليك عمله، عندما ألمس ربطة عنقي، تخلع معطفك، وعندما أترك ربطة عنقي جانبا ترتدي معطفك الآن ستنسي أنني أنا من قال لك أن تفعل ذلك "، بعد ذلك نوقظ الشخص.

إنه ليس واعيا بتلقيه هذا الأمر من ممارس التنويم المغناطيسي، فإذا ما أخبره أحد بأنه أعطي أمرا أثناء فترة " تنويمه " فإنه سيقاوم هذه الفكرة، أويهز كتفيه لكنه في الواقع لا يعرف حقيقة الأمر، بعدها يبدأ المشرف بلمس ربطة عنقه، فنجد أن الشخص المنوم قد يصدر التعليقات فيما يخص شدة دفء الجو،

فيخلع معطفه. بعد ذلك يحل المشـرف ربطة عنقه، ثم قد يعلق الشـخص المنوم قائلا إنه يشـعر بالبرد، فيرتدي معطفه مرة أخرى.

عندما يعود المشـرف إلى لمس ربطة عنقه قد يقول الشـخص أن عليه إرسـال معطفه إلى الخياط، وسـيتحدث كثيرا معللا سـبب خلعه لمعطفه، قد تجده يتطلع إلى طريقة خياطة المعطف من الخلف، ليرى هل هي متقنة بشـكل جيد، يعود المشـرف مرة ثانية إلى حل ربطة عنقه، فلا يلبث الشـخص أن يقول إنه راض عن الخياط، ويلبس معطفه مرة أخرى.

وفي كل مرة من المرات التي يلمس فيها المشرف ربطة عنقه يجيب عليه الشخص المنوم بردة فعل معينة أخيرا قد يعي الشخص المنوم من تعابير وجوه الناس أن شيئا ما خطأ لكنه لن يعرف ما هو؟ حتى أنه لن يعرف أن لمس ربطة العنق هي الإشارة التي تجعله يخلع معطفه، وسيبدأ بالإحساس بعدم الإرتياح. وربما يجد عيبا في المظهر الخارجي للمشرف، ويبدأ بانتقاد ملابسه، وهو مايزال لا يعرف أن ربطة العنق هي الإشارة وسيبقي يتفاعل، ويجهل أن هناك سببا غريبا وراء خلعه المعطف.

إن كل ما يعرفه هو أنه غير مرتاح من معطفه في كل مرة يلمس المشرف فيها ربطة عنقه، وغير مرتاح أيضا من خلعه للمعطف في كل مرة تحل فيها الربطة.

إذن نجد أن هذه الأفعال المختلفة لها أهمية بالغة في فهم العقل الإنفعالي، حيث أن التنويم المغناطيسي أداة مخبرية فقط ويمكن أن يُستخدم كوسيلة لاختبار العقول والتعرف على تفاعلاتها، وأيضا فإن التنويم المغناطيسـي متغير وبشـكل كبير جدا حيث أنه لا يمكن ممارسـته مع الكثير من الناس وإنما القليل الذين يمكن تنويمهم به، وكذلك إيحاءات التنويم فإنها تجدي حينا ولا تجدي حينا آخر. وفي بعض الأحيان تجعل الأشـخاص أصحاء، وقد تجعلهم مرضـي – فللإيحاء نفسه ردود فعل مختلفة عند مختلف الناس. (Hill With Pulitzer,2013,p.65)

إن فهم آلية الإيحاء بعد التنويم ساعد على فهم الإنحراف الذهني، فمهما كانت سخافة الإيحاء الذي يُعطي للشـخص تحت اختبار التنويم، فإنه سـينفذه بطريقة أو بأخرى، فيمكننا أن نطلب منه خلع حذائه،

أوالإتصال بشخص ما الساعة العاشرة من اليوم التالي، أو أن يأكل البازلاء على الإفطار وسيفعل، فهذه الأشياء كلها أوامر مباشرة وسيستجيب لها، كما يمكن أن نقول له إن قبعته لا تلائمه وسيصدق أنها كذلك، إن أي إيحاء سوف يؤثر على عقله وذلك من دون معرفة مستويات وعيه العالية لذلك، كما يمكن أيضا الإيحاء له بأمور معقدة جدا.

إن أي شخص في مثل وضعه سيكون تحت التأثير لدرجة أنه لن يكون قادرا فيها حتى على لفظ كلمة (أنا) التي سيسقطها من حديثه مستخدما بدائل أخرى غير عادية من دون أن يعي أنه تحت إيحاء أن عليه أن يتجنب هذه الكلمة، أو يمكن أن يطلب منه ألا ينظر إلى يديه مطلقا وسوف لن ينظر، إن الإيحاءات التي تعطي للشخص المختبر وهو نائم – أكان بسبب التنويم أوالأدوية – سوف تعمل وتؤثر فيه بعد أن يستيقظ من النوم، وسيستمر مفعول هذه الإيحاءات حتى يلغيها المشرف عن طريق التنويم.

إذن يستنتج هابرد من خلال تلك الاختبارات نتيجته التي تمت من خلال التنويم المغناطيسي والتي أظهرت أن بعض أجزاء العقل ليست على صلة مع الوعي (العقل التحليلي)، ولذلك فإن البحث عن هذا الجزء من العقل –العقل الإنفعالي– هو الذي قاد إلى حل مشكلة الاضطراب العقلي، والأمراض السايكوسوماتيكية، وانحرافات أخرى.(Hubbard, 2009,p.49)

المحور الرابع : العقل السوماتيكي (الإنجرامز):

مما سبق تبين لنا أن كل شخص لديه عقل إنفعالى، ولا يخلو هذا العقل من بنك ذاكرة خاص به، وعند العودة لفحص ذلك البنك الخاص بالعقل الإنفعالي، نجد أنه يحتوي على فجوات ولحظات لا يبدو أن شيئا منها قد حفظ في مخازن الذاكرة القياسية أو المنطقية، وقد علمنا أن هذه الفجوات تحدث في وقت فقدان الوعي، وهذا ينتج عن التنويم أو تأثير المخدرات أو الإصابة بضرر أو صدمة، هذه هي المعطيات الوحيدة المفقودة من خزائن الذاكرة القياسية، وبالتالي عند فقدان الوعي يخزن العقل الإنفعالي كل ما يمر به الإنسان من إنفعال مؤلم أو ألم جسدي تحت مسمي "إنجرام Engram".

ويعد الإنجرام بمثابة مستودع المعطيات التي تخدم العقل الإنفعالي، فالإنجرام يملك مصادر قوة لا تكل عن إعطاء الأوامر للجسم ويقوم بغلق وفرض سيطرة على قوة العقل التحليلي، وبالتالي يصبح الإنسان ذا سلوك مريب وغير منطقي، وهذا مما يحتويه البنك الإنحرافي لديه (إنجرامز) ولا يعلم عنه صاحبه شيئا، لأنه محتوى مخفي تحت سطح ورؤية العقل التحليلي.

ومن هنا تكمن قوة الإنجرام حيث أنه المسبب الوحيد لجميع الأمراض النفسية، بل والجسدية التي يكون مرجعها لسبب نفسي، فهذه الأمراض تنشأ عن طريق الإنجرامز، وعندما تحل مشاكل الإنحراف النفسي تُشفى هذه الأمراض.(Michael,2008,p.56)

إن آلية حدوث الإنحراف الذهني الناتج عن لحظات عدم الوعي التي يتعرض لها الإنسان سواء من خلال حادثة أو الآم أو أمراض آليتها بسيطة، وهذه الآلية تعمل كالتالي: تدخل إلى العقل موجات هدامة من الآلآم الجسدية، فتنتشر مثل السم في الجسد، ومن ثم يتوقف بعض أو كل صمامات العقل التحليلي، وعندما تتوقف، يتوقف معها أيضا بنوك الذاكرة التحليلية.

إن بنك العقل الإنفعالي لا يخزن الذكريات كما نظن، بل إنه يخزن الإنحرافات الذهنية – الإنجرامز– وهي عبارة عن تسجيل كامل لآخر تفصيل دقيق لكل إدراك حسي حاضر عند لحظة عدم الوعي بشكل جزئي أوكامل، وهذا التسجيل يكون دقيق فهو مثل التسجيلات الفوتوغرافية أو الأشرطة السينمائية، التي تحتوي على كل المدارك الحسية للرؤية والسمع والشم والتذوق والإحساسات العضوية... إلخ.

إن الفرق بين بنوك العقل التحليلي وبنوك العقل الإنفعالي يظل واضحا جليا بما ذكرناه ؛ حيث إن الإنجرامز تستطيع أن تلتحم بشكل دائم بأي أوكل دوائر الجسد ثم تستطيع أن تتصرف كأنها كيان مستقل، فمن خلال الاختبارات المعملية التي تم إجراؤها على الإنجرامز، اكتشف هابرد أنها قوة لا تنضب لإملاء الأوامر على الجسم، فمهما كان عدد المرات التي تنشط فيها الإنجرامز في الشخص، فإنها تبقى محافظة على قوتها، بل إنها تصبح حتى أكثر قابلية على فرض قوتها وذلك بالتناسب مع نشاطها.

ويضرب هابرد مثالا لكيفية عمل الإنجرامز: تتلقي امرأة ضربة في هجوم عليها، فتفقد الوعي على إثرها، هناك من يرفسها ويقول لها إنها عاهرة، وأنها ليست جيدة وأنها تغير رأيها دائما. خلال هذا الحادث ينقلب كرسي رأسا على عقب، على حين كان الماء يتدفق من الصنبور في المطبخ، بينما كانت تمر سيارة في الخارج. إن هذا الإنجرام بمحتوياته التي خزنت في بنوك العقل الإنفعالي، تحتوي على تسجيل متتابع لكل هذه المدارك الحسية: الرؤية والصوت واللمس والتذوق والشم والإحساس العضوي والحس الحركي... إلخ. كما يحتوي أيضا، على كل الألفاظ التي قيلت لها عندما كانت فاقدة للوعي؛ نبرات الصوت والإنفعال في التعبير والشعور بالضربات الأصلية واللاحقة وملمس الأرضية، والشعور بالكرسي، وصوته وهو ينقلب والإحساس العضوي بالضربة، وربما مذاق الدم في فمها، أوأي مذاق آخر كان حاضرا أثناء الحادثة، ورائحة الشخص الذي هاجمها، والروائح المتواجدة في الغرفة، وكذلك الصوت المنطلق من محرك السيارة المارة وإطاراتها... إلخ(welkos" 2011,p.66)

إن كل هذه التفاصيل التى أسلفنا ذكرها والمسجلة في بنك العقل الإنفعالي على أنها إنجرامزهي على نسق " الإيحاءات الإجبارية " التى أسلفنا ذكرها.

ومن خلال الملاحظة والمقارنة نجد أنه لا يوجد أيا مما سبق في بنوك الذاكرة التحليلية إلا المعني أوالمفهوم، فالألم والمشاعر المؤلمة توجد كمعني أومفهوم في بنوك الذاكرة للعقل التحليلي، وهذا أيضا يعد من باب الفرق بين البنوك التحليلية والبنوك الإنفعالية.

ولذلك يرى هابرد أن مقولة (التجارب السيئة مفيدة للحياة، ومن دونها لا يتعلم الإنسان مطلقا)، ربما تكون تلك المقولة صحيحة، ولكنها لا تشمل الإنجرامز، وذلك لأن الإنجرامز ليست تجربة مثيرة أومفيدة بل إنها عمل مأمور من قبل العقل الإنفعالي، إن هذه الإنجرامز لا تكون مفيدة إلا للفصيلة الحيوانية والتي تشترك مع الإنسان في العقول الإنفعالية.

في الواقع هناك ثلاثة أنواع من الإنجرامز، وكلها مسببة للإنحراف الذهني وهي إجمالا على الوجه التالي:

أولا: الإنجرام المضاد للبقاء:

وهذا الإنجرام يحتوي على الألم الجسـدي، والمشـاعر المؤلمة، وجميع المدارك الحسـية والتهديدات للكائن الحي مثال على ذلك؛ طفل اغتُصِـب وانتُهك من قبل همجي، فهذا الطفل يتلقي هذا النوع من الإنجرام، الذي هو مضاد للبقاء ويحتوي على عدائية ظاهرة أوحقيقية للكائن الحي.

ثانيا: الإنجرام المؤيد للبقاء:

مثال ذلك: الطفل الذي انتهك من قبل، مرض وأثناء مرضه قيل له، عندما كان في حالة عدم وعي جزئي أوكلي بأنه سيحظى بعناية، وأنه عزيز محبوب...إلخ.

إن هذا الإنجرام الذي تكون عنده لا يكون مضاد للبقاء وإنما مؤيد وداعم للبقاء(، ويعد هذا النوع الثاني من الإنجرامز، أكثر انحرافا من النوع الأول، حيث أنه مُعزز بالألفة التي تكون دائما أقوي من الخوف، ولذلك أثناء تطبيق العلاج من خلال الداينتكس – علم العقل- يسـتغل التنويم المغناطيسـي هذه الميزة في العقل الإنفعالي، كونها موجهة بشكل تعاطفي إلى الشخص الفاقد للوعي.

ثالثا: إنجرام الإنفعالات المؤلمة:

وهي تشـبه الإنجرامات الأخري، أما سـببها فهو صـدمة أو فقدان مفاجئ، مثل موت شـخص عزيز، ونجد أنه عندما توجد هذه الإنجرامز في العقل، فإن بنك العقل الإنفعالي يتشـكل من هذه الإنجرامز ،وبالتالي نجد أن الإنسان يفكر بواسطة هذه الإنجرامز، حيث أن طريقة تفكير العقل حينذاك تكون بحسب مبدأ التطابق بين الأشياء، بمعنى أنه يفكر بأن كل شئ مطابق للشئ الآخر (Miller,1987,p.71).

وهنا يظهر وجه اختلاف بين العقل التحليلي والعقل الإنفعالي، من حيث طريقة حسابات كلا منهما.

فإذا أجرى العقل التحليلي حسابات مثلا على التفاح والديدان فربما تكون النتيجة كالآتي: بعض التفاح فيه ديدان، وبعضه لا؛ وأحيانا يتم قضم تفاحة نجد دودة في داخلها، إلا إذا كانت قد رشت بالمبيدات بشكل مناسب، إن الديدان تترك ثقوبا في التفاحة.

أما حســابات العقل الإنفعالي على التفاح والديدان فتكون كالتالي: التفاح هو الديدان، والديدان هي التفاح، الديدان هي ثقوب، الديدان هي ثقوب، الديدان هي قضـمات، الديدان هي هي التفاح والقضـمات، وهكذا....، فالعقل الإنفعالي لا يستطيع أن يبني معادلة أو عملية حسابية ويفصل بين الأمور فعنده كل شئ مساو للآخر، وكل شئ مطابق للآخر، فنلاحظ كثيرا أشخاص حولنا قد مروا بمثل هذا التجربة السيئة إلا أن عقلهم الإنفعالي ذو ســـيطرة عليهم أكثر من غيرهم ،فعندما يرون تفاحة بها ثقوب يبدأ العقل الإنفعالي بالعمل ويُحرك الإنجرامز، فتجد وجوههم تحمر وترتعش أيديهم، وتجحظ عيونهم، ويرفضـــون تناول التفاح، حتى لو ناولتهم تفاح ليس به ثقوب حيث أن العقل الإنفعالي قيد العمل وقد ســاوى بين كل شئ فالتفاح السليم لديهم حينها مثل التفاح المثقوب وكله يحتوي على ديدان ...إلخ.

إن حسابات العقل التحليلي ربما تحتوي على أكثر عمليات حساب التفاضل والتكامل تعقيدا وكذلك على المتبدلات المتحولة في المنطق الرمزي والحســابات المطلوبة لبناء الجســور، وخياطة الملابس، إن أي معادلة رياضـية معروفة على الإطلاق أتت من العقل التحليلي، وقد تستخدم من قبل العقل التحليلي لحل أكثر المسائل روتينية وتعقيدا.

ولكن ليس العقل الإنفعالي، فهذا العقل يمكن أن يُختزل من خلال عملية معادلة واحدة فقط لا غير: أ=أ=أ=أ، ابدأ أية عملية حســابية مع العقل الإنفعالي، أي مع محتوياته بالطبع ســتجد أن أي معطى هو مســاو ومعادل تماما لأي معطى آخر، في نفس الحادثة أوالموقف المســجل في بنك العقل الإنفعالي.

ومن أجل أن يبين هابرد الإختلاف بين العقلين بشكل أوضـح، يعود إلى مثال المرأة التى ضُـربت، لنرى كيف يُجري العقل التحليلي حساباته بشأن الحادثة، ويكون طريقة تفكير العقل التحليلي كالآتي:

أحيانا يضـع بعض النساء أنفسهن في مواقف يتعرضـن فيها للضرب والأذي، والرجال أصبحوا معروفين بضرب وإيذاء النساء.

أما عن حسابات العقل الإنفعالي فيما يتعلق بهذا الحادث، فتكون كالتالي:

ألم الضربة، يساوي ألم الوقوع، يساوي انقلاب الكرسي، يساوي السيارة المارة، يساوي صنبور الماء، يساوي حقيقة أنها عاهرة، يساوي حقيقة أنها ليست جيدة، يساوي حقيقة أنها تغير رأيها، يساوي نبرات صوت الرجل، يساوي الإنفعال، يساوي العاهرة، يساوي صنبور الماء الجاري، يساوي ألم الضربة، يساوي الإحساس العضوي بالمكان الذي ضربت فيه يساوي انقلاب الكرسي، ويساوي تغير الرأي، ويساوي... فكل إدراك حسي، يوجد في بنك هذا العقل الإنفعالي، يساوي أي إدراك حسي آخر.(Hubbard,2007,p.87)

ويبدو للباحثة أن ما ذهب إليه هابرد يوافق الكثير مما نراه في حياتنا اليومية، ومن واقع التجارب الحياتية التي نلاحظها حولنا، فكثير من الأشخاص قد عانوا من تجارب صعبة وسيئة، ارتبطت في أذهانهم منذ الطفولة أو الصبا أو حتى فترة الشباب بأمور حسية، فقد يمر شخص بجوار منزل ما يشم رائحة طعام ما، ويسمع صوت ما، في وقت ما، وبالتالي يذكره كل ما سبق بوقت عصيب قد عاشه من قبل يجعله يشعر بقلق، ومن الممكن أن يذكره بألم جسدي فيؤلمه بالفعل ذلك الموضع الذي قد تأذي فيه سابقا، فيحاول أن يمر سريعا من ذلك المكان الذي ذكره بوقت عصيب وهو في حالة من القلق والإرتياب وعدم الراحة، حيث أن الإنجرام المخزن في بنك العقل الإنفعالي لديه أصبح قيد العمل عندما مر بذلك المكان، وكذلك من كان له حبيب فقده في مكان ما، وفي ظروف ما، عندما يمر بمثل هذه الظروف في نفس المكان فإنه يتذكر ويعايش كل شئ حتى أنه يصاب بالإكتئاب والحزن وقد يتطور إلى أمور كثيرة وذلك حسب نوع الإنجرام المخزن لديه وعلى أي هيئة ونوع فقد يكون إنجرام مضاد للبقاء فيدفع بصاحبه للإنتحار أو قد يكون مؤيد للبقاء فيدفع به إلى الإنفصام في الشخصية ليعيش بدوره الشخص الذي فقده دون أن يدري أنه يفقد هويته بسبب هذا الإنجرام الذي يسيطر عليه، وقد يكون إنجرام إنفعالات مؤلمة تدفع بصاحبه للقلق والإرتياب ومعايشة تلك الإنفعالات بأوجه عديدة.

إذن إن الإنجرامز شيئا خطير، إذا لم يتخلص منه الإنسان فإنه يهاجمه مثل الحيوان المفترس مرات عدة على حين فجأة من أمره، وهو مرتبط بعمل الحواس التي تخدم هذا الإنجرام فيصحو من نومه، مجرد أن يدرك أن هناك حاسة قد استشعرت أو تذكرت خطرا قد مرت أو تمر به، فالإنسان المثالي ذو المنطقية

العالية هو الذي يســتطيع أن يتحكم في الإنجرامز، ومن ثم يتخلص منها، وليس هذا عن طريق الهروب من تلك الذكريات بل عن طريق مواجهتها بأمور وتقنيات، تجعل من الســهل على الإنســان المصــاب بالإنجرامز أن يواجهها دون خوف.

كذلك نلاحظ أن نوع الصــدمات التي يختبرها الإنســان حينما يمر بموقف يذكره بموقف ســابق، يختلف حيث أنه قد يمر بأحداث بســيطة تذكره، ولكن لا تثير لديه نوع قوى من الصــدمة، بخلاف من يعايش كل ما حدث له سابقا، وكأنه يعيش الموقف ذاته، فهذا يعد نوع قوي من الصدمة، مثل مثال المرأة التى ضـربها زوجها، حيث أن كل مدرك حســي تلقته تلك المرأة من الإنجرامات له ميزة الإسـتثارة، فتدفق الماء من الصنبوبر، ربما لا يكون له تأثير كبير عليها، بينما تدفق الماء من الصنبور، زائد صوت السيارة المارة، سيكون له الأثرعليها بتنشيط الإنجرام قليلا، بالإضـافة إلى شعور غامض بعدم الإرتياح، وذلك مع تواجدها في الأماكن التي تلقت فيها الضرب، كل ذلك لا يعد كافيا ليسبب لها ألما حقيقيا، إلا أنها في هذا الوقت تُختبر بصـدمة من النوع المتوسـط، أما عندما نضـيف على ما سـبق رائحة وصـوت زوجها الذي ضربها عندها يبدأ الألم بالتنامي، وعلى إثر ذلك تخبرها آلية عقلها الإنفعالي بأنها في مكان خطير وعليها أن تغادره،إنها كائن واعي مميز لدرجة عالية، تتمتع بأعقد بنية عقلية متطورة في أي مخلوق على ظهر الأرض، إنها الإنسان.

هناك أيضــا عوامل عديدة أخرى في هذه المشــكلة غير هذه الإنجرامات، إن الأماكن التي تلقت المرأة فيها الضــرب أصــبحت مســتعدة للمرض أو تحولت إلى أمراض، حيث إن الخلايا في تلك المناطق يتحكم فيها العقل الإنفعالي بالأمر الذي يوجهه لها بأنها غير سليمة ومريضـة وقد أصيبت بالتلف ،وعلى مر الزمن إذا لم يتخلص الإنســان من هذا الإنجرامز المســئول عن ذلك الألم فإن الألم في تلك الخلايا ســتفاقم ويزداد ويصـبح مرضــا مجهول المصــدر من قبل الأطباء ،إلا أنه يعد مرضــا نفســيا تحول إلى سيكوسوماتيكيا بسبب تجاهل ذلك الإنجرامز، كما أن صاحب ذلك الإنجرامز سيمسرح ذلك على من حوله دون أن يدري أنه يؤذي غيره ،فتلك المرأة التي تلقت الضرب عندما قال لها زوجها أنها ليست جيدة، وأنها

عاهرة، وأنها دائما تغير رأيها سوف تمسرح ذلك على من حولها كأبناءها فسوف تخبر ابنتها بأنها ليست جيدة وأنها عاهرة وأنها دائما تغير رأيها، وهذا مستوى عقلها الإنفعالي الذي يساوي بين الأشياء، ويساوي بينها وبين ابنتها من حيث إصـــدار الأحكام التي قيلت لها، كما أن مســـتوى عقلها الإنفعالي يكون فوق مستوي رؤية العقل التحليلي الذي يستطيع أن يخبرها بأنها على خطأ وأن ابنتها ليست مثلها، وأن زوجها كان على خطأ عندما قال لها تلك الأقاويل السيئة، فإذا اسـتطاع الإنســان بمســتوى عقله التحليلي مع مستوى شعوره أن يتعاظما، استطاعا أن يقفا في وجه الألم، وبالتالي يرتفعان فوق رؤية العقل الإنفعالي والألم، أما كلما هبطا وتدني مستواهما كلما تنامي وتعاظم الألم.(Hubbard, 2007,p.65)

ويتســاءل هابرد: إن الإنجرام لكي يعمل لابد أن يكون في حالة نشــاط واســتثارة (Key in) ولكن ما الذي يمكن أن يغلقه ويجعله في حالة (lock)؟

يجيب هابرد عن تساؤله ذلك بقوله " لكي يواجه الإنســان هذا الإنجرام الذي يعمل بطريقة خفية ويسـبب ألما ذهنيا وكذلك جسـديا، كان لا بد أن يصـعد هذا الإنجرام من تحت رؤية العقل التحليلي إلى رؤية العقل التحليلي، أي إلى بنوك العقل التحليلي ليصنع مفهوما ومعني لهذا الألم، ومن ثم يستطيع هذا العقل الواعي، أن يواجه هذا المفهوم، ويُبقي الإنسان بعيدا عنه أوعن ما يجعله يقترب منه لأن هدف هذا العقل التحليلي هو البقاء.

ويدلل هابرد على ذلك بتجربته مع المرأة التي ضُـــربت من خلال زوجها، الذي نعتها بأوصـــــاف كثيرة وفاسـدة، حيث اسـتطاع تقديم العلاج لها، فلقد جعل هابرد تلك المرأة تواجه ما قد كانت واجهته من قبل، من ذلك الحادث المروع لها، الذي كون لديها ذلك الإنجرام، فجعل هذا الرجل الذي قد ضربها سابقا هددها بضربها ونعتها بالأوصاف التي قد نعتها بها من قبل، حتى تواجه تلك المرأة ذلك الحدث بعقلها التحليلي، فاختبرت تلك المرأة ذلك الشعور في حالة وعي منها، ووجدت أنها تجربة مؤلمة لها ذهنيا وجسـديا، حيث أنها بدأت تشـعر بمكان الألم الذي قد ضـربت فيه من قبل، فهو ألم حي وحقيقي ولكنه غير مرئي، حيث أنه إنجرام مختفي كان في حالة نشـــاط واســـتثارة ولكن هذا الحادث الذي واجهته المرأة بطريقة مختلفة

وواعية من خلال عقلها التحليلي الذي وجهها له هابرد جعل هذا الإنجرام لديها في حالة غلق (Lock). (Hubbard, 2009,p.79)

ونستنتج مما سبق أن ذلك الحادث أصبح بالنسبة لتلك المرأة ملف من ملفات ذاكرة البنك التحليلي لديها، ولكن بشكل مختلف، كما أصبح لذلك الحادث قوة كبيرة في العقل التحليلي تستطيع غلقه ومجابهته، فلقد أصبح مفهوم هذا الألم وهذا الحادث مخزن في بنك العقل التحليلي.

حيث أن العقل التحليلي لايخزن الألم حقيقة ولكن يخزن مفهومه، وبالتالي فإن هذه المفاهيم لما هومؤلم تعتبر جيدة بما فيه الكفاية، وذلك لكي تُبقي الكائن الواعي المسمي بالإنسان بعيدا عن جميع الآلآم التي يعتقد أنها تُشكل خطرا حقيقيا عليه.

ولهذا فإن الإنسان الخالى من الإنحراف الذهني – Clear– لا يوجد لديه أية ذكريات مسببة للألم، لأنه لم يبق لديه أي تسجيل للألم الجسدي في البنك الإنفعالي له، وبالتالي فسدت آلية عمله، حيث تحولت هذه الذكريات إلى مفاهيم في بنك العقل التحليلي. وبهذا يتضح لنا آلية عمل العقل التحليلي وكذلك العقل الإنفعالي للكائن الحي.

كما يتبين لنا مما سبق أن كل شخص لديه عقل إنفعالى كما بين هابرد، ولا يخلو هذا العقل من بنك ذاكرة خاص به، وعند العودة لفحص ذلك البنك الخاص بالعقل الإنفعالي، نجد أنه يحتوي على فجوات ولحظات لا يبدو أن شيئا منها قد حُفظ في مخازن الذاكرة القياسية أو المنطقية.

وقد علمنا أن هذه الفجوات تحدث في وقت فقدان الوعي، وهذا ينتج عن التنويم أو تأثير المخدرات أو الإصابة بضرر أو صدمة، هذه هي المعطيات الوحيدة المفقودة من خزائن الذاكرة القياسية، وبالتالي عند فقدان الوعي يخزن العقل الإنفعالي كل ما يمر به الإنسان من إنفعال مؤلم أو ألم جسدي تحت مسمي " إنجرام Engram".

ويعد الإنجرام بمثابة مستودع المعطيات التي تخدم العقل الإنفعالي، فالإنجرام يملك مصادر قوة لا تكل عن إعطاء الأوامر للجسم، ويقوم بغلق وفرض سيطرة على قوة العقل التحليلي، وبالتالي يصبح الإنسان ذا

سلوك مريب وغير منطقي، وهذا مما يحتويه البنك الإنحرافي لديه (الإنجرامز) ولا يعلم عنه صاحبه شيئا، لأنه محتوى مخفي تحت سطح ورؤية العقل التحليلي.

ومن هنا تكمن قوة الإنجرام حيث أنه المسـبب الوحيد لجميع الأمراض النفسـية، بل والجسـدية التي يكون مرجعها لسـبب نفسـي، فهذه الأمراض تنشـأ عن طريق الإنجرامز، وعندما تحل مشـاكل الإنحراف النفسي تُشفى هذه الأمراض.

أن الإنجرامز ليست سوى لحظات من الألم الجسدي القوية بما يكفي، لرمي الآليات التحليلية أوجزء منها إلى خارج الدائرة، إنها معادية لبقاء الكائن الحي أوتتظاهر بالتعاطف مع بقائه، فالكثير أو القليل من" عدم الوعي " والألم الجسـدي والمضـمون الحسـي والمعطيات التي تُكون إنجرامز إما على هيئة مضـادة للبقاء، أو مؤيدة للبقاء، تُخَزن وتُوَجه كذلك بواسطة العقل الإنفعالي الذي يفكر في المتطابقات؛ أي أن كل شئ يساوي ويطابق كل شئ، وهي تفرض أوامرها على الإنسان بسيطرتها على سوط الألم الجسدي وإذا لم ينفذ الإنسـان أو الكائن الحي عامة ما تقوله بدقة، فسيظهر الألم الجسدي، إنها تقود الشخص مثلما يقود الحارس نمرا، كما تسـتطيع أن تحول الرجل إلى نمر من دون الكثير من العناء، كما تأتي له بالكثير من الأمراض.

وكمـا يقول هـابرد " فـالإنجرامز هو المصـــدر الوحيـد والأوحـد لكـل حـالات الإنحراف الـذهني والأمراض"(Hubbard2007,p.88)

ويشبه هابرد الإنجرام بمعركة بين مجموعة من الجنود والقائد العام مع عدو لهم، ففي كل مرة يتسبب القائد في قتل بعض الجنود، قلت فرصة هذا القائد في حماية جنوده، وازدادت قوة وسلطة العدو له.

ويعني هابرد بالتشبيه هنا، أن القائد هوالعقل التحليلي وجنوده، هم خلايا الجسد فعندما يخسر القائد بقتل بعض جنوده، أي يخسـر العقل بقتل بعض خلايا الجسـد، تزداد سـيطرة الإنجرامز على الجسـد، حتى تسـتطيع أن تتحكم في دوائر الجسـد كاملة، فمن الواضـح أن الخلايا دفعت الدماغ لكي يتطور بحركة

متصـــاعدة باتجاه إحســاس ووعي أعلى، والألم يعكس العملية فكما لو أن الخلايا تتأسـف لأنها سـلمت السلطة لقائد مركزي.

ويتضـــح لنا أن الحقائق العلمية التي لوحظت واختبرت ســجلت أن العقل الإنفعالي يقوم بدفع العقل التحليلي خارج الدائرة (تشبيها بالدائرة الكهربية)، وذلك عند وجود ألم جسدي للكائن الحي؛ بحيث لا يبقى هناك أي أثر للوعي الشخصي كوحدة كائن حي، أو يبقى منه أثرا محدودا فقط.

كما نجد أن العقل الإنفعالي يقوم بذلك إما لحماية المحلل أو لســحب قوته، اعتقادا منه إن الإنجرامز هو أفضــل في حالة الطوارئ، وبذلك فإن كل إدراك موجود، بما في ذلك الألم الجســدي، يُســجل خلال هذه اللحظات الغير تحليلية التي تتســم بالغياب عن الوعي؛ فمتى ظهر الألم – الألم الجســدي- فإن المحلل تتدنى قدرته التحليلية حتى تصــل إلى نقطة يتوقف فيها تماما عن التحليل ســـواء كانت فترة طويلة أم قصيرة.(Hubbard,2007,p.56)

ويبين لنا هابرد أنه يمكن إثبات هذه النقطة بسهولة فيقول: حاول أن تستذكر المرة الأخيرة التي تأذيت فيها بجدية، وسـتجد فيها على الأقل فترة فراغ واحدة فمثلا، أن تنام تحت تأثير التخدير وتسـتيقظ لاحقا، أمر يعتبر أكثر تعقيدا من حالات توقف المحلل، وذلك لأنه يتضـمن ألما جسـديا سـببه بالدرجة الأولى السم (تقنيا كل مخدر هو ســم) ثم هناك حالة الاختناق، كالغرق في الماء وهو نوع من توقف القدرة التحليلية للعقل بدرجة أكبر أوأقل، وهناك الحالة التي يسببها الدم، لسبب أوآخر مثل الحوادث التي تكون عبارة عن صدمة حيث يميل الدم خلالها إلى التجمع في مركز الجسد، وكذلك خسارة الدم أثناء العملية الجراحية أو الإصـابة بفقر الدم أوانسـداد الشـرايين المتجهة إلى الحنجرة أيضـا النوم الطبيعي يقلل الأنشـطة التحليلية، ولكنه في الواقع لا يكون عميقا أو خطيرا.

هنـاك عـدة طرق يمكن أن تتوقف من خلالهـا القوة التحليليـة للعقل، ويكون التوقف أو التـدني في القوة التحليلية للعقل بدرجات مختلفة، فعندما يحرق شـخص إصـبع شـخص آخر بالسيجارة، يظهر الألم للحظة مترافقا مع تدني القدرة التحليلية للحظة أيضـــا، وعندما يخضـــع إنســـان إلى عملية جراحية فإن المدة قد

تتجاوز الســـاعات، وبالتالي فإن نســـبة التوقف في القدرة التحليلية قد تكون طويلة جدا. إذن مدة التوقف وكمية التدني للعقل التحليلي أمران مختلفان، صحيح أنهما مرتبطان ولكنهما مختلفان تماما.

هناك علاقة بين التدني في القوة التحليلية والبقاء المحتمل: يقول هابرد: "إن الموت يحتل مكانه في القاع، والخلود في القمة الذي ينشده الإنســان، ولكن سـواء أكان هناك قدرة تحليلية لا نهائية أم لم يكن، فهذه مسألة تبصر روحي، ولكن أن توجد علاقة واضحة بين مستوى شعور الفرد ومقدار التوقف في قدرته التحليلية فهذه حقيقة علمية"(Hubbard, 2009,p.54)

لنرى الأمر بهذه الصيغة: إن القدرة التحليلية تكون عالية جدا، وذلك متى كان الفرد مرتاحا وسعيدا ويملؤه الحماس، أما إذا كان فاقدا للوعي، ومتألما تحت عجلات شـاحنة فإن قدرته التحليلية عندئذ تتحرك ضمن منطقة الصفر.

إذن هناك نســبة موجودة بين البقاء المحتمل والقدرة التحليلية، فإذا تدنى أحدهما، تدنى الآخر، إن كل المدركات الحسية متضمنة في الإنجرامز: وهم (الألم – والإنفعال المؤلم – والإحساس العضوي) أي حالة الكائن الحي خلال حدوث الإنجرام

وهنا سنتحدث عن المدرك الحسي الثالث وهو الإحساس العضوي.

فكيف هي إذن حالة الكائن الحي لحظة تلقيه الإنجرام؟

لقد كان هناك حالة " فقدان وعي " بدرجة كبيرة أو صـغيرة، وهذا يعني أنه كان هناك إحســاســا عضـويا يتدنى، وذلك بتدني القدرة التحليلية، طالما أن هذه القدرة تنشأ بطبيعة الحال من عضو أو من أعضاء في الجسم.

وإذا نشـط الإنجرام بواسـطة مسـتثير– أي ما يحفزه على النشــاط – أو أكثر أي إذا تلقي الشـخص مع الإنجرام شـيئا من محيطه شـبيها بالمدركات التي في الإنجرام – أي مدركات إنفعالية مؤلمة – فإن هذا الإنجرام سيعمد إلى تحريك كل محتوياته (أي كل محتويات هذا المدرك الحسي) كصنابير الماء والكلمات في الأمثلة السابقة وذلك في عملية تفاعل كبري أو صغري.

يمكن أن يكون هناك استثارة بدرجة أكبر أو أصغر، ويمكن أيضا للإنجرام أن ينشط بقوة عن طريق القليل من المستثيرات في البيئة المحيطة بالفرد، أو يمكن أن ينشط بالكامل، من خلال وجود عدة مستثيرات بينما الجسم أصلا في حالة تدني، ولكن سواء استثير الإنجرام بشكل بسيط أوعظيم، فإن كل شئ فيه سيقع تحت تأثيره بطريقة أو بأخرى.

إن هناك قاسم مشترك لكل الإنجرامز: شئ واحد فقط موجود في كل إنجرام ومملوك من قبلها. وهو أن الإنجرامز تمتلك معلومة أن المحلل (العقل التحليلي) توقف بدرجة أقل أو أكثر، لذلك في مرة يستثار فيها الإنجرام، حتى وإن لم يتم تلقي الألم الجسدي من قبل الجسد، فإن بعض هذه القدرة التحليلية ينطفئ أي أن المحلل يفصل عن الدائرة، إلى حد ما، ويرى هابرد أن تلك النظريات مهمة جدا من أجل فهم آليات الإنحراف الذهني، وهي حقيقة علمية قابلة للبرهان ولا تتغير أبدا.

وإليكم ما يحدث دائما: عندما يتلقى الإنسان إنجرام، فإن المحلل يتوقف نتيجة الألم الجسدي والإنفعالي؛ وعندما يستثار الإنجرام فإن المحلل يتوقف كجزء من أوامر الإنجرام، وبالفعل هذا الأمر يتم بصورة آلية تماما.

فعندما يستثار الإنجرام، يغلق جزء من القدرة التحليلية، وهذا أمر حتمي يشبه فتح وإغلاق الضوء الكهربائي، اسحب السلك الكهربائي فينطفئ الضوء، صحيح أن عملية تدني قدرة المحلل ليست بهذه الدقة – فهناك درجات للضوء – لكن الشبه يكمن في الآلية.

لكن هنا يتساءل هابرد: هل إذا عرف شخص ما مستثيرات رئيسية (مثل الكلمات ونغمة الصوت والموسيقى أو أي شئ آخر من هذا القبيل، وهي أشياء محفوظة ومصنفة في بنك العقل الإنفعالي) لإنجرامز شخص آخر فهل يقدر على أن يوقف القدرة التحليلية لدى هذا الشخص، بل أن يجعله في الواقع يفقد وعيه؟؟

يجيب هابرد عن ذلك: بقوله " نعم بالتأكيد " فكلنا نعرف الأشخاص الذين يجعلوننا نشعر أننا أغبياء، وذلك بنعتهم لنا بلفظ أغبياء أو أنت غبي! فيتكون لدينا إنجرام بذلك، وعند نعتهم لنا بذلك اللفظ، يستثار

ذلك الإنجرام ويكون قيد العمل، فيتدنى قدرة العقل التحليلي بل قد يقف تماما عن العمل، وسبب ذلك يرجع إلى وجود الإنجرامز، ويمكن للإنجرام أن يكون في حالة اســتثارة مســتمرة، إذا لم تتغير البيئة المحيطة بالإنسان!

وهذا يعني توقفا جزئيا ومستمرا للقدرة التحليلية. ولذلك إن استعادة الشخص لذكائه وزيادة هذا الذكاء إلى درجات عالية رائعه، يرجع جزئيا لتخلصه من الكلمات التي تصفه بالغبي دائما، وبالتالي هي كلمات تحتوي على إنجرام آمر بتوقف للقدرة التحليلية فعندما يتخلص من هذا الإنجرام يســتعيد قدرته التحليلية، وبالتالي يرتفع مستوي ذكاءه إلى درجات عالية.(Hubbard, 2009,p.89)

ويتضح لنا مما سبق دور وأهمية البيئة في وضع الشخص وحاله ومدى قابلية تحسنه في المجتمع الذي يعيش فيه، فالتواتر الذي يواجهه الفرد، يعتبر الأساس في تشخيص الظواهر النفسية المختلفة، حيث أن التواتر هو أهم المشـكلات التي واجهت علم النفس التجريبي، حيث يتعرض الشـخص محل الإختبار لفترة قصـيرة من المؤثر (يوم في الشـهر أو شـهر أو أسـبوع أو يوم في السـنة) وبالتالي يقعه تحت وطأة ضـــغط كبيرة، تجعله محملا بالكثير من الأمور المرهقة ذهنيا، فتقلل من قدرته التحليلية، ومنطقيته ومستوي ذكاءه، وبالتالي يصبح المجتمع محل اتهام بقلة الوعي، والتنامي للوصول إلى مقدار مثالي من المنطقية المنشودة.

ثم إننا نجد أن الكثير من الأشخاص الذين صنفوا على أنهم أغبياء، عند البحث في مستوى ذكائهم وتجاوبهم العقلي حصلوا على درجات عالية من الذكاء(IQ)، وكان السبب في تصنيفهم بالغباء سابقا أنهم صدقوا أنهم أغبياء، فرفضوا القيام بالعمليات المنطقية تصديقا منهم بأنهم لا يستطيعون، وعند البحث عن سـبب ذلك، كان السـبب في أنهم كانوا ينعتون في السـابق بالغباء ممن هم محل ثقة لديهم كالأب والأم والأخ والمعلم، فمن كثرة وصفهم ونعتهم بتلك الصفة، صدقوا ذلك وأصدر عقلهم التحليلي أمرا للجسد، عند وجود أي عملية منطقية بأنك غبي لا تستطيع أن تقوم بتلك العملية، ومن ثم ترتب على ذلك هروب هؤلاء

الأشـــخاص من الوســط، الذي يطالبهم بالقيام بأي عملية بسـيطة مهما كانت بسـيطة، ولنا في طلاب المدارس الذين ينعتون من قبل معلميهم بذلك خير دليل.

إذن اتفق مع هابرد بأن الإنجرام يمكن أن يكون في حالة اســتثارة مســتمرة إذا لم تتغير البيئة المحيطة بالإنسان.

ويذهب هابرد أن هذا الأمر ليس مجرد نظرية، وإنما حقيقة علمية مختبرة وبدقة، حيث أن الإنجرام يحتوي على مدرك خاص به، وذلك ليوقف المحلل؛ فعندما يستثار الإنجرام فإن المعطيات التى في داخله تســتعيد قوتها وفعاليتها بدرجة ما، وهكذا فإن الإنجرام المُتَلَقى في حالة " فقدان الوعي": يســبب حالة " فقدان وعي " جزئي في كل مرة تستثار فيها هذه الإنجرامات.

إن الإنسان الذي لديه إنجرام أي (منحرف ذهنيا) لا يحتاج أن يتلقى ألما جسديا جديدا لكي يستعيد لحظة جديدة من " فقدان الوعي " الجزئي، فعندما يشعر الإنسان أنه " بليد " أو " ناعس " أو "ضجر" فهذا يعني أنه توقف جزئي للمحلل، كذلك عندما يكون"عصـــبيا " أو " مغتاظا " أو "خائفا "، هذا أيضـــا يرجع إلى توقف جزئي في القدرة التحليلية.

ولذلك ينجح القائم بالتنويم المغناطيســي بما يقوم به، لأنه قادر عن طريق التحدث إلى الناس عن طريق " النوم " أن يســتثير بعض الإنجرامات التي تتضــمن كلمة "نوم" وأن يوقف القدرة التحليلية لديهم، وهذه هي إحدى الأسباب التي تجعل التنويم المغناطيسي ذا مفعول.

إذن يتلخص مما ســبق أن المجتمع كله معرض لتوقف القدرة التحليلية لديه بدرجة أكبر أو أصــغر عن طريق استثارة الإنجرامز لديهم.

وهنا يتبين لنا أننا نســتطيع أن نحدد موقع منطقة البقاء لدى كل إنســان وذلك يكون بتحديد حالة وجوده في البيئة التي تحتوي على عدد كبير من المســتثيرات للإنجرامز لدى هذا الشــخص، فعلى مذهب هابرد، كلنا نحتوي على إنجرامز منذ الصــغر ولكنها لا تكون قيد العمل إلا حالة وجودنا في بيئة تشــمل على مستثيرات تجعلها قيد العمل ،وبالتالي يشعر الشـخص بالإضـطراب والقلق بل قد يمرض بناءا على

وجوده في تلك البيئة ولذلك نلاحظ أن كثيرا ممن يوصف لهم العلاج من قبل الأطباء النفسيين يكون أولا بتغيير البيئة التي يعيشون فيها إلى بيئة أخرى تتسم بالهدوء وقلة الأشخاص ومتغيرة بشكل كبير عن شكل البيئة التى كان بها فمن كان يعيش بمنطقة ساحلية تراه يذهب إلى منطقة ريفيية، وذلك لتغيير شكل البيئة التي احتوت على مستثيرات لديه قد يكون منها صوت البحر أو صوت طائر البحر" النورس" وغيرها.... مما يكون الأثر في إثارة الإضطراب لديه، ولهذا اتفق مع هابرد في أن غالبية الأشخاص بل جلهم يعانون من إنجرامات تكونت لديهم منذ الطفولة، وتظهر عليهم وتكون قيد العمل تبعا للحالة والبيئة إلا أن الغالب من الناس يجهل طبيعة تلك الحالة بناءا على عدم المعرفة بطبيعة العقل الإنفعالي وبنوكه التي تسيطر على حالة الإنسان ومدى منطقيته ومثاليته، كثيرا ما نلاحظ بتغير حالة شخص من طبيعي إلى معتوه ثم إلى طبيعي

ثم يحكم عليه المجتمع بالعته إلا أنه قد وضع في منطقة بقاء منخفضة أثرت عليه وجعلته في حالة من عدم اللامبالاة وبالتالي صدرت منه أفعال جعلتنا نحكم عليه بالعته حيث أن المجتمع والبيئة والأشخاص وطريقتهم لها من الأثر الكبير في تغير حالة الإنسان من حكيم إلى معتوه، وذلك حال معرفتنا بإنجراماته حيث يستطيع الإنسان الفاقد للأمانة أن يحول حياة إنسان طبيعي ومنطقي إلى إنسان مضطرب ذهنيا.

إن عدد الإنجرامز التي يحتوي عليها بنك العقل الإنفعالي للشخص، قد لا تحدد في كل الأحوال كمية التدني في القدرة الذهنية، ولهذا يجد هابر أن الإنسان الخالى من الإنحراف الذهني – Clear – بشكل كامل في أي ظرف، يتمتع بقدرة كبيرة على الإختيار ولذلك لا يمكن التكهن بسلوكه، أما الإنسان المنحرف ذهنيا فيتخطى أي توقع وذلك **للأسباب التالية:**

1- إن عدد الإنجرامز التي يمتلكها الشخص المنحرف ذهنيا في بنك الإنجرامز الإنفعالي لديه ليس معروفا، ولا يعرفه هو نفسه.

2-لايمكن التكهن بالمستثيرات التي سوف تتعرض للشخص لأنه أمر يتحكم فيه الصدفة.

3- لا يمكن التحقق من قوة اختيار الشخص المنحرف ذهنيا، طبقا للعوامل المتضمنة في الإنجرامز على المستوى الإنفعالي.

إن تنوع السلوك الذي يمكن للإنسان أن يستنبطه من هذه الآليات الأساسية يعتبر كبير جدا حتى أنه لا عجب أن بعض الفلسفات اعتبرت الإنسان حالة ميؤوسا منها. ولهذا نجد أن الإنسان يكون واعيا أثناء عمل عقله التحليلي، أما عندما يكون فاقدا للوعي، فإن عقله التحليلي يكون غير قادر على رصد المعطيات الداخلة، كما أن هذه المعطيات لن نعثر عليها في البنوك التحليلية للذاكرة، لهذا فإن أي معطى يدخل، يكون قد تجاوز الوعي، وبما أن الوعي قد تم تجاوزه، فإنه لن يكون قادرا على استذكار هذا المعطى إلا من خلال علم العقل -الداينتكس- فالإنجرامز تحضر عندما يغيب الوعي، فتعمل الإنجرامز مباشرة في داخل الكائن الحي.

ومن خلال علم العقل-الديانتكس- يمكن للمحلل أن يستعيد امتلاك هذه المعطيات، كما أن إزالتها لا تتوقف على اتصالها بالعقل التحليلي على الإطلاق، وهذا يوضح لنا الإعتقاد القديم القائل "إدراك الشئ يشفي منه"

تعقيبا على ما سبق: -

إن الإنسان يعد كائنا عاقلا، وتعتمد عقلانيته على مقدرته على حل مشكلاته عن طريق إدراكه أو اختلاقه للمواقف وهذه العقلانية هي وظيفة العقل الأولية والأعلى منزلة، والتي تجعل منه إنسانا وليس مجرد حيوان آخر، فالإنسان يدرك ويتخيل ويتذكر وله قدرة مميزة على الاستنتاج، ويستفيد من استنتاجاته في أمور أخري يستنتجها مستقبلا.

هذا هو الإنسان العاقل ولذلك فإن العقل التحليلي الذي يجعل الإنسان يتميز به عمن سواه هو الذي يفطن لأجزاء الشيء ومن تمامه أنه يتصف بالنفوذ والتعمق والفطانة والإحاطة بأطراف الشيء والتدقيق في ملاحظة الحوادث وهي كلها صفات ضرورية للكشف عن أجزاء الشيء وتخليصها من التعقيد والاشتباك، بخلاف

العقل التركيبي الذي يتصف بإحكامه النظر في الأمور المجردة، وميله إلى التوحيد والتنظيم والربط المنطقي، ولذلك فإن العقل التحليلي لا يرتكب الخطأ مطلقا ولا يخطئ بأي شكل ما دام الإنسان سليما بشكل معقول.

إن العقل التحليلي يحاول بكامل جهده أن يكون صـــحيحا إلى أبعد مما يمكن للشـــخص أن يتصـــور فهو باستمرار يفحص ويزن التجارب الجديدة على ضوء التجارب القديمة، ويخلص من ذلك إلى أن العقل التحليلي يتحمل مســـئولية كاملة بالبعد عن أن يكون بدون ســـلطة على تنفيذ أعماله ورغباته من خلال جهاز منظم لوظيفة الحياة وبإمكانه ان يؤثر على أي وظيفة للجســم يرغب في التأثير عليها، ولهذا فإن العقل لن يســمح بتحمل ما لا يطيق إلا إذا كان وعيه يقل إلى نقطة لا يمكن له ان يقيم فيها أي شـــيء وهنا وفي هذه الحالة يمكن للعقل أن يضطرب اضطرابا شاملا .

وهنا يظهر دور العقل الانفعالي (الباطن) الذي يُعد مخزن هائل للمعلومات والخبرات ومســـئول عن المشاعر والعواطف، والاستجابات غير الإرادية، وهو سجل للعادات الحسنة والسيئة، ومن ثم إذا أردنا إحداث تغيير كبير وفاعل للذات الإنســانية لابد أن يكون التغيير من خلاله، الذي بدوره يؤثر على الجســد حيث إن علاقة العقل بالجسد وثيقة وقديمة، وقد صيغت بشكل مبكر في المدارس الفلسفية الشرقية وخصوصا في الهند القديمة.

والحق أن ما من مدرسـة فلسفية إلا وتطرقت إلى هذا المجال الفلسـفي العقلي وهذه الثنائية المكونة من العقل والجســـد وعلاقتهما معا وبما فيه من إشـــكاليات حيث إن هابرد لم يكن أول من تناول هذا المجال بالفحص والتدقيق فلقد ســـبقه الكثيرون من الفلاســـفة وعلماء النفس، وظهر تأثره بهم وكان أبرزهم فرويد الذي انتهل هابرد من فلسفته الكثير خاصة فيما يخص العقل وأنواعه ثم آليته، إلا أن هابرد صـاغ فلسفته بشكل مختلف عن فرويد، فقدمها تحت مسميات ومصطلحات جديدة.

كذلك كان أكثر تفصـيلا فيما يخص سـرد آلية عمل العقل الانفعالي إلا أن فحوي فلسـفته هي ما تضـمنته فلسـفة فرويد، إلا أن فرويد ربط فلسـفته بقضـية الجنس وعلاقة ذلك بالجسـد ولكن هابرد نحي منحي مختلف تماما فسـاق فلسـفته باتجاه البقاء عن طر يق دوافع الحياة (الديناميكيات) ناشـدا المثالية الفردية ثم السـعادة

البشرية، ولذلك يتضح هدف هابرد من خلال فلسفته وهو الانتصار على الهوي بالعقل، وهذا الهدف له جذوره في البروتستانتية، وفي فلسفة التنوير، وفي فلسفة ديكارت واسبينوزا وكل الفلاسفة الإنسانيين الثوريين الكلاسيكيين الذين بشروا بسيادة العقل على العالم.

إن محاولة هابرد مختلفة فهو هنا يحاول أن يسيطر على غير العقلاني داخل الإنسان نفسه وبتحويله دفة حركة العقلنة إلى عقلنة وضبط للجوهر الإنساني، وعلي الرغم مما وقع فيه هابرد إلا إنه ظل طوال عمله النقدي للعقلانية الأوروبية مخلصا وابنا وفيا للتنوير الأوروبي، حيث إنه أصر حتى أواخر حياته على أن الإنسان قادر بالمزيد من العلم وما توفر له من إمكانات عقلية على التقدم نحو مزيد من العقلنة والوضوح في السيطرة على ذاته وعلي العالم معلنا أن الإنسان يستطيع أن يتجاوز لاعقلانيته ويضبطها بقدر ما يستخدم عقله لاستكشاف غياهب عالمه الداخلي العميق الذي لا تسوده المعايير الاجتماعية ولا المقاييس المنطقية، عن فهم اللاشعور وتسليط الضوء على محتوياته وأشكال ظهوره سيؤديان إلى مراقبته والتحكم فيه إلى حد كبير، وهو ما يشكل التحدي الرئيسي أمام العلم اليوم.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

- Hubbard, Laffite, (2007), "Dianetics: The Modern Science of Mental Health", 1264 Copenhagen K, Denmark.
- Hubbard, Laffite, (2007), "The Original Thesis". 1264 Copenhagen K, Denmark.
- Hubbard, Laffite, (2007), "The Dynamics of life", 1264 Copenhagen K, Denmark.
- Hubbard, Laffite, (2007), "Self-Analysis", Los Angeles, Bridge, Publications.
- Hubbard, Laffite, (2007), "Clear Body Clear Mind", 1264 Copenhagen K, Denmark.
- Hubbard, Laffite, (2009), "A New Slant of Life", Los Angeles bridge, publications.
- Hubbard, Laffite, (2009), "Science of Survival", Los Angeles bridge, publications.
- Hubbard, Laffite, (2009), "A History of Man", Los Angeles bridge, publications.

- Hubbard, Laffite, (2009), "Scientology: The Fundamentals of Thought", Los Angeles bridge, publications.

ثانياً : المراجع العربية :

- فرويد سيجموند : *حياتي والتحليل النفسي*، ترجمة مصطفي زيور، عبد المنعم المليجي، دار المعارف، 1994

ثالثا: المراجع الأجنبية :

- Jon Attack. A Piece Of Blue Sky: Scientology, Dianetics, And L.Ron Hubbard exposed. Carolpublishing group,1990.

- Refslund Christensen "Inventing L. Ron Hubbard: On The Construction, And Maintenance Of The Hagiographic Mythology Of Scientology , Founder In Lewis James ,2014

- Hill Janna With Pulitzer Lisa, Beyond Belief: My Secret Life Inside Scientology And My Harrowing Escape, published in 2013.

- Hewitt Rolph, Belive What You Like: What Happened Between The Scientologists And National Association For Mental Health, London, deutsch.1973

- Miller Russell, Bare-Faced Messiah: The True Story Of L.Ron.Hubbard, London Silvertail Books, st1 , published in 1987

- welkos Sappell" The Making Of L. Ron.Hubbard: creating the mystique "los angeles. st1, published in 2011.

- Michael Streeter, Behind Closed Doors: The Power And Influence Of Secret Societies, London: New Holland Publishers,2008.

Philosophy Of Mind At Lafitte Ron Hubbard

Prepared By

Aya Ahmed Abdelmajeed

Supervised By

Prof. Dr.
Samia Abdel Rahman
Contemporary philosophy and the philosophy of values
girl's college
for Arts, Sciences and Education
Ain-Shams University

Prof. Dr.
Sabreen Zaghloul
Assistant professor of philosophy of Religion girl's college
for Arts, Sciences and Education
Ain-Shams University

Dr.
Shahinaz Ibrahim El-Sayed
Eastern philosophy teacher
girl's college
for Arts, Sciences and Education
Ain-Shams University

Abstract

The topic of this research deals with (Dianetics), which is Hubbard's philosophy of mind, and Hubbard's philosophy revolves around the goal of life, which is survival, and a person cannot achieve this goal except through a healthy mind free from any mental deviation, and the goal is through dynamics The eight, which Hubbard set out to achieve the equation of life, thus achieving the desired goal of survival. As for As for the .the research methodology: it is the analytical and critical approach findings of the researcher, they were as follows: The mind can perceive, propose and solve problems related to the survival of the organism, so if the mind solves most of the problems given, then the organism achieves a high level of survival, but if the mind fails to solve most of the problems, then the being The neighborhood fails to survive, just as Hubbard's doctrine is an applied doctrine, as Hubbard considers that the success of work is the only criterion for truth, a link between application and theory, as theory is extracted through application, and this is what pragmatism is based on, as the practical effect is the determinant The main thing is the truthfulness of knowledge and the validity of belief, as we conclude that Hubbard's philosophy is concerned with the practical effects, and is embodied through the practices of the Dianetics, and his philosophy is contrary to the ancient philosophy, which begins with perceptions and ends with the results, just as the practical utility .of Hubbard is the measure of the validity of this thing

Keywords: *Diantics – Survival – The eight dynamics – The analytical mind – The emotive mind – Engrams.*